فعلمنا بهذا انه انما بعث عليا للقضا لانه افضل من شكاه بحضرته لانه مبلغ عنه الى
الخلايق شريعته التي بعثه الله بها فهو خليفته في ذلك يدل على هذا انه اوجب الجنه
لمن قضى بالحق وعن عبد الملك بن عمير قال اصاب المسلمين يوم المداين من مال كسرى بساطا
كانوا يعدونه للشتا يملا ايوان كسرى ستون ذراعا في ستين ذراعا ارضه مذهبه ووسطه
فصوصا وثمره جواهر وورقه حرير وكانت العرب تسميه القطف فلما قسم سعد
الغنايم بين المسلمين فضل ذلك عنهم ولم يبق شيا فجمع المسلمين فقال قد ملا الله ايديكم
وقد عسر قسمه هذا البساط ولا يقوا على شراه احد فان كان تطيبوا به نفسا لامير المومنين
حتى نبعثه له فقالوا نعم ابعثه الى امير المومنين فبعث به اليه حتى قدموا به على عمر في اخماس
المداين فراى رويا من الليل عمر بعدها انتها اليه البساط فحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما ترون في هذا البساط وقص قصته على الناس وشاورهم
فما نصنع به فبينما الناس واحد يقصد مشتري واخر مفوض اليه واخر موقف فقال
علي عليه السلام حين راى ان عمر يابا ان يقبله منهم فقال لم يجعل علمك جهلا ويقينك
شكا انه ليس لك من الدنيا الا ما اعطيت فامضيت او لبست فابليت او اكلت فافنيت
فقال عمر صدقتني والله يا ابا الحسن فقطعه وقسمه في الناس واصاب عليا قطعه منها
فباعها بعشرين الف درهم او نحو ذلك وما هو باجود قطعه منه من تلك القطع وعن
ابي سعيد قال وعظ سهيل بن عمر لعمر بن الخطاب في روايه اخرى فقال يا عمر انه من ابتلي
بالسلطان فقد ابتلي ببلاء عظيم واي بلاء اعظم يا عمر من بلا سلطان تسلط بسيفه
ويده ولسانه وفعله على الحق فان حكم بالعدل حوسب عليه وان حكم بالجور عذب
عليه وان ذكر ولم تذكر طولب يوم القيمه ولم يعذر ان هو غفل اخذ بغفلته وان
اذنب اسلمته الذنوب الى الموت الذي ليس منه فوت وليس له مرد ولا بعده مستعتب
وعن عبد الله بن عمير قال كنا مع عمر في مسير له فابصر رجلا يسرع في سيره فقال
ان هذا الرجل يريدنا فاناخ ثم ذهب لحاجته فجا الرجل فقال له انت عمر فقلنا لا قال
فوالله لقد اخبرت انه فيكم فعلت الان ياتيك فاقبل عمر فاستقبله الرجل فقال له يا امير

المومنين

المومنين ثم شكا اليه فبكا عمر فقال له عمر ما شانك ان كنت خايفا امناك الا من
قتل النفس او قال احد وان كرهت مقام في مجاوره قوم حولناك عنهم وان كنت
غارما اغناك فقال يا امير المومنين اني شربت الخمر فضربني ابو موسى وسود وجهي
وطاف بي ونها الناس ان يجالسوني فهممت ان اخذ سيفي واضرب به ابا موسى
او اتيك فتحولني الى بلد لا اعرف فيه او ان الحق بارض الشرك قال فبكا عمر وقال ما
يسرني ان تلحق بارض الشرك وان لي كذا وكذا من الارض ثم قال عمر اني كنت لمن اشرب
الناس للخمر في الجاهليه قال ثم كتب الى ابي موسى ان فلانا اتاني فذكر انه شرب الخمر
وانك جلدته وسودت وجهه وطفت به ونهيت الناس ان يجالسوه فاذا اتاك كتابي
هذا فامر الناس ان يجالسوه وان يخالطوه فان تاب فاقبل شهادته ثم كساه وامر
له بمايتي درهم وعن جرير بن عبد الله قال اني لادنى الناس مجلسا من عمر اذ جاه رجل
فادخل يده في صته فاستخرج كبه من شعر فضرب بها صدر عمر ثم قال اما والله لولا
النار فقال عمر صدق والله لولا النار فقال يا امير المومنين اني كنت امرا ذا نكايه
في العدو وصوت وان ابا موسى خرجنا معه الى غنيمه اصبناها من المشركين
فلما قسمها اعطاني بعض سهمي فابيت ان اخذه الا وافرا وانه ضربني وحلق شعري
ويرى انه لا يقتص منه فقال عمر لان يكون على الناس مثل ضرابه مثل هذا وجلد هذا احب
الي من جميع ما افا الله به علينا قال ثم كتب الى ابي موسى اما بعد فان فلان بن فلان جاني
وذكر لي عنك كيت وكيت فان كنت فعلت به ذلك في ملا من الناس فاقعد له في
ملا من الناس حتى يقتص منك وان كنت فعلت ذلك به خاليا من الناس فاقعد
له خاليا من الناس قال فجا بالكتاب فقعد له ابو موسى واتى بالحلاق والسوط
وقال له الناس اميرك اميرك قال والله لا ادعه لاحد من الناس اليوم قال فحققه
بالسوط ساعه ثم قال اللهم اني قد عفوت عما بقي لي على ابي موسى من القصاص
لوجهك وعن عبد الله بن بريده ان وفدا قدموا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال عمر لصاحب اذنه عبد الله بن الارقم انظر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University